

درجات الكنسية، تأسيسها واقسامها وترتيبها

1.1. المقدمة

كثير منا يعرف الدرجات الكنسية في كنيسة المشرق، كلها او بعض منها، لكن ربما هناك كثيرين لا يعرف ما هي واجبات وحقوق كل من هذه الدرجات، ومن اين جاء هذا التقسم ولماذا قُسم بهذا الشكل. سوف نتكلم هنا بشكل مختصر عن تأسيس الدرجات وتقسيمها ونظريات لتفسير تقسيم الدرجات وعن الوزنات لكل درجة.

يلقب حامل الدرجات الكنسية بالاكلييريكي، والجمع الاكليروس. الاكلييريكي هو كل من اختير وانتدب أو رسم بوضع يد الاسقف أو أعلى منه درجةً، لرتبة كنسية أو كهنوتية من البطريرك نزولاً إلى القارئ؛ الاكلييريكي كلمة يونانية معناها القرعة، اشارة إلى ما جرى عند انتخاب متياس بالقرعة رسولاً محل يهوذا الاسخريوطي (أع 1: 20)¹.

1.2. تأسيس الدرجات الكنسية

حسب اباء الكنيسة فان الكهنة هم وسطاء بين الله والبشر². الرب هو سيد الأحرار واهب كل الدرجات الكنسية، فبعد الامه اعطى السلطان لتلاميذه ورسله الذين قاموا بعد صعوده وبموهبتهم الكهنوتية التي وهبها لهم الرب، بتقدیس الذبيحة الالهية واساموا كهنة وشمامسة السبعة منهم الشماس اسطيافانوس الشهيد³. يقول مجمع مار ايشوعياي الاول، عندما يتكلم عن الرئاسة في الكنيسة: "كذلك الامر ايضاً في

¹ حنانيا اليس كساب، مجموعة الشرع الكنسي، ط2، 1998، ص 851.

² شمعون شقلاوي، كتاب الاباء، ترجمة وتحقيق دلي، ص 11؛ عيديشوع، نظام الاحكام الكنسية، القسم 1، باب 4، فصل 2، ص 61.

³ ابن الطيب، الفقه النصرانية، ج1، ق 20، ص 14.

تدبير الكنيسة، كما نظمه ربنا ومحيينا يسوع المسيح منذ البدء، بفعل النعمة، باختيار الاثنى عشر الذين رسمهم بشكل ما، بطاركة لإمساك زمام المنزلة الاعلى، بطريقة عامة، شاملة وابوية. واخرين اختيروا للمراتب الادنى، حين عينهم وارسلهم لبشارة (كرازة) الأنجيل وادارة الشعب والامم، ونشر تعليمه، فاختر للخدمة والتعليم جماعة اخرى، هم السبعون، اي السبعون تلميذاً، الذين هم في المرتبة الثانية بعد الاوائل، المتوسطون بعد الاعلين، كما هم المطارين والاساقفة بعد البطاركة والجالقة. وبعد قيامته وصعوده وحلول نعمة الروح، اختار الكهنة والشمامسة، كمن في مرتبة ثالثة بعد الذين هم في الثانية⁴. ويقول مار ايليا بهذا الصدد "وجعل كل من كان منهم اسقفاً فطركاً (اي من التلاميذ) وصير السبعين قساناً، ومن بعد صيورهم الحواريون الاثنا عشر اساقفة وطاركة وصيروا الاربع بنات فيليغوس شماسات متبقيات ايضاً، ليتولين من هو يزعم على التنصر من النسوة الكاملات بدهن المعمودية، وصيروا الحواريون من بعد ذلك سبعة شمامسة يكملون بين ايديهم خدمة الكهنوتية وهم: اسطيافانوس ورفقاؤه"⁵. ولم كثر عدد المؤمنين بالرب وصار منهم اساقفة ودعاة ومبشرين ومنصرين، واحتاجوا إلى سنن اخر زيادة على ما وضعه الرسل في بداية الدعوة في الرتب والدرجات الكنسية، اتفقوا على رأي واحد من خلال المجامع سواء محلية او مسكونية في وضع الشرائع دعت الضرورة اليها، وقبلها الكهنة والمؤمنين وتمسكوا بها.

1.3. تقسيم الدرجات الكنسية

تنقسم الدرجات الكنسية في كنيسة المشرق إلى ثلاثة رتب و تسع درجات وهي:

⁴ يوسف حبي. مجامع كنيسة المشرق، ص 29، 387-388.
⁵ ميكائيل قسارجي، القوانين الغربية لابلية الدمشقي، اطروحة 2009 في المعهد الشرقي روما، ق23، ص 23.

1.3.1. الشماسية: يتضمن طغمات او درجات، **مذهه** القاريء، **شمهفدبهه** الشماس الرسائلي **ومممهه** الشماس الانجيلي.

1.3.1.1- القاريء (مذهه) هو في الدرجة الاخيرة من الاعلى نزولاً اي الدرجة التاسعة، زيه هو ان يلبس ثوباً (**هلهه**) ويشد ظهره بالزنار (**وهه**) ويقف عند دكة المذبح ولا يمكنه دخول المذبح. واجبات او صلاحيات القاريء هي فقط قراءة الكتب العهد القديم للمؤمنين اثناء القداس، عندها يؤمره الاسقف أو الاركذياقون لقراءتها اما قراءة رسائل بولس هي من اختصاص الشماس الانجيلي⁶.

1.3.1.2- الرسائلي (شمهفدبهه) هو في الدرجة الثامنة من الاعلى نزولاً. وزيه ان يشد ظهره بالزنار (**وهه**) ويلف المنديل (**هههههه**) على رقبته ليكون متميزاً من الشماس. واجبات او صلاحيات الشماس الرسائلي، هي ترتيب وتنظيم الكنيسة، مثل تزيين وترتيب الهيكل وحراسه الابوب وإيقاد الشموع، ويمكنه دخول المذبح إلى القنديل فقط⁷.

1.3.1.3- الشماس (الانجيلي) هو بالدرجة السابعة من الأعلى نزولاً، زيه هو ان يضع المنديل (**هههههه**) على كتفه الشمالي ويشد ظهره بالزنار (**وهه**) في كل أوقات الصلوات. الشماس الانجيلي

⁶ شمعون شقلاوي، كتاب الاباء، ترجمة وتحقيق دلي، ص 40؛ عبدشوع، مجموعة موجزة لقوانين السنهادوسية، القسم 2، فصل 6، ق 1؛ ابن الطيب، الفقه النصرانية، ج 2، ق 2، ص 112.
⁷ شمعون شقلاوي، كتاب الاباء، ترجمة وتحقيق دلي، ص 39؛ عبدشوع، مجموعة موجزة لقوانين السنهادوسية، القسم 2، فصل 6، ق 1؛ ابن الطيب، الفقه النصرانية، ج 2، ق 2، ص 112.

واجباته او صلاحياته هي قراءة رسائل بولس في القربان والكرازة، مثل (لنقم للصلاة **٢٥٥٥**

٢٥٥٥) (لنقم حسناً **٢٥٥٥** **٢٥٥٥**) (ارفعوا اصواتكم **٢٥٥٥** **٢٥٥٥**) وغيرها⁸. ولا يمكن للكاهن

تقديس الاسرار من دونه. بعض الاباء يمنحوه الحقوق لمنح المعمودية في حالات الضرورة القصوى⁹.

1.3.1.4. - **الشماسات**: يظن البعض ان الشماسات في كنيسة في عصورها الاولى نشأ منذ عهد الرسل. وان القديس بولس يشير اليهن في رسالته إلى رومية (16: 1) اذ يذكر فيبي كأنها شماسة في كنيسة كنكرية. وقد زعموا ان الارامل المشار اليهن في رسالة (1 تيمو 5: 9) قد يكن من الشماسات، وهذا لا يبعد عن الاحتمال لان السن المعين لقبول النساء في الخدمة كان ستين سنة فما فوق. والشماسات انهن كن ينذرنا العفة الدائمة سواء كن عذارى او أرامل. وكان اهم اعمال الشماسة المساعدة في معمودية الكبار من النساء، فهي كانت تغطسهن في الماء وتمسح جسدهن بالزيت والكاهن كان فقط يرسم على جبينهن، لان من غير لائق ان يرى الكاهن عرى النساء¹⁰.

1.3.2. - **الرتبة الكهنوتية (القسيسية ٢٥٥٥)**: تتضمن طغمات **٢٥٥٥** القس، **٢٥٥٥**

٢٥٥٥ (فريادوط، ساعور) الخوراسقف **٢٥٥٥** الاركذياقون.

⁸ شمعون شقلاوي، كتاب الاباء، ترجمة وتحقيق دلي، ص 37؛ ابن الطيب، الفقه النصرانية، ج 2، ق 2، ص 112؛ عديشوع، مجموعة موجزة لقوانين السنهادوسية، القسم 2، فصل 6، ق 1؛ عديشوع، نظام الاحكام الكنسية، القسم 1، باب 4، فصل 2؛ مار طيمثاوس الثاني له نفس التقسيم اي ثلاث رتب بتسع درجات لكن عنده الدرجات مختلفة فرتبة العليا يقسمها إلى البطريركية والمطر ابوليطية والاسقفية؛ والرتبة الوسطى يقسمها إلى القسيسية والشماسية وهو بديقنا (الشماس الرسائلي)؛ والرتبة السفلى يقسمها إلى القارئ والمزمر والمحلف؛ انظر: طيماتثيوس الثاني، الاسرار السبعة، الباب 1، الفصل 5.

⁹ شمعون شقلاوي، كتاب الاباء، ترجمة وتحقيق دلي، ص 38؛ عديشوع، مجموعة موجزة لقوانين السنهادوسية، القسم 2، فصل 6، ق 1؛ ابن الطيب، الفقه النصرانية، ج 2، ق 2، ص 112.

¹⁰ شمعون شقلاوي، كتاب الاباء، ترجمة وتحقيق دلي، ص 38.

1.3.2.1-**القس** هو في الدرجة السادسة من الاعلى نزولاً، زيه ان يلبس الثوب (**28**) او يلقيها على كتفه بشكل الاجنحة لانه ملاك ارضي ووسيط بين الله والبشر. ويتدلى الهرار من كتفيه ويشد ظهر بالزنار، وليكن لابس الجبة (**29**) ومشدود الحقوين بحزم دائماً كلما يظهر. واجباته يقدر العماذ ويقرب القربان ويقراً الانجيل ويدفن الموتى ويغفر للمتجاوزين بحزم دائماً كلما يظهر. واجباته يقدر العماذ سلطة الحل والربط بسبب الكهنوت الذي اقتبله¹¹.

1.3.2.2-**فريادوط او الساعور**، قد اخذ مكانه فيما بعد **الخور اسقف**؛ هو في الدرجة الخامسة من الاعلى نزولاً¹²، الخور اسقف معناه اسقف القرى وهو نائب الاسقف ومعاونه. ليس له سيامة وانما بركة. واجباته زيارة القرى وكنائسها ومتابعة الخدمة فيها وتلبية حاجاتهم والاهتمام باملاكها؛ لقد كان يسمح في الزمان القديم للخور اسقف ان يقيم القارئ والرسائلين في القرى ولم يسمح لهم ان يقيموا القسس والشمامسة مطلقاً، لكنهم منعوا منذ المجمع الخلقيدوني.

وله ان ينتخب الاشخاص المستحقين للكهنوت او الشمامسية، ويعلم الاسقف لكي يوافق عليهم ويرسمهم¹³.

1.3.2.3-**الاركذياقون**، هو في الدرجة الرابعة من الاعلى نزولاً، يسمى رئيس الخدمة وهو مسؤول الاكليروس في المدينة ولسان الاسقف. واجباته تنظيم الخدام والخدمات الالهية؛ لذلك جميع القسس والشمامسة يطيعون او امره ويخضعون له¹⁴.

11 شمعون شقلاوي، كتاب الالباء، ترجمة وتحقيق دلي، ص 34؛ ابن الطيب، الفقه النصرانية، ج 2، ق 2، ص 112؛ عديشوع، مجموعة موجزة لقوانين السنهادوسية، القسم 2، فصل 6، ق 1؛ عديشوع، نظام الاحكام الكنسية، القسم 1، باب 4، فصل 2.

12 يقول كتاب الالباء : هو من الدرجة الرابعة من الاسفل: شمعون شقلاوي، كتاب الالباء، ترجمة وتحقيق دلي، ص 31.

13 شمعون شقلاوي، كتاب الالباء، ترجمة وتحقيق دلي، ص 31؛ ابن الطيب، الفقه النصرانية، ج 2، ق 2، ص 112؛ عديشوع، مجموعة موجزة لقوانين السنهادوسية، القسم 2، فصل 6، ق 1.

14 ابن الطيب، الفقه النصرانية، ج 2، ق 2، ص 112؛ عديشوع، مجموعة موجزة لقوانين السنهادوسية، القسم 2، فصل 6، ق 1؛ عديشوع، نظام الاحكام الكنسية، القسم 1، باب 4، فصل 2؛ كتاب الالباء يقسم الرتبة الوسطى (الكهنوتية) إلى اولاً، خور اسقف ثانياً، زانرون ثالثاً، قسس؛ انظر: شمعون شقلاوي، كتاب الالباء، ترجمة وتحقيق دلي، ص 9 و 11.

المطرابوليطي الذي يضم جميع اساقفته ويعقد مرة في السنة. وهو الحاكم بين اساقفته عندما يخاصمون فيما بينهم أو بينهم وبين الاكليروس أو المؤمنين¹⁶.

1.4.3- الجاثليق البطريرك الذي هو اعلى درجة بين جميع الدرجات الكهنوتية وهو الاب الروحي للكل، منه وبواسطته تعطى جميع المواهب وتمنح جميع العطايا الالهية لكل الذين هم في الدرجة، ابتداء منه وما دونه؛ وهو مكمل ومعطي جميع العطايا. يرسم جميع الدرجات وهو المسؤول الوحيد على رسامة المطرانة وتثبيت او اعطاء اكتمال (تمام) إلى الاساقفة. ووجوب اخذ (تمام) من البطريرك، هو لان الرسل لم يخرجوا ليكرزوا، ولم يعمدوا احداً ولم يهبوا الرسامة، الا بعد ان حل عليهم الروح القدس في العلية وايدهم¹⁷.

وهو رئيس المجمع البطريركي الذي يجتمع فيه كل المطرانة واساقفة الكنيسة. وهو الحاكم بين مطارنته واساقفته او بينهم وبين الاكليروس عندما يخاصمون.

1.5. نظريات لتفسير ترتيب الدرجات الكنسية

هناك ثلاث نظريات لتفسير ترتيب الدرجات الكنسية في كنيسة المشرق:

1.5.1. النظرية الاولى: الكنيسة الارضية هو رمز لما موجود في الكنيسة السماوية

¹⁶ شمعون شقلاوي، كتاب الابهاء، ترجمة وتحقيق دلي، ص 24-27؛ ابن الطيب، الفقه النصرانية، ج2، ق 2، ص 112؛ عديشوع، مجموعة موجزة لقوانين السنهادوسية، القسم 2، فصل 6، ق 1.
¹⁷ ابن الطيب، الفقه النصرانية، ج2، ق 2، ص 112؛ عديشوع، مجموعة موجزة لقوانين السنهادوسية، القسم 2، فصل 6، ق 1؛ عديشوع، نظام الاحكام الكنسية، القسم 1، باب 4، فصل 2..

يقول الاقدمون ان الترتيب الموجودة في الكنيسة الارضية وتقسيم الدرجات فيها، هو رمز لما هو موجود في الكنيسة السماوية (يقول مار طيماتئوس الثاني "القرن 13" ان الكنيسة الارضية هي **٢٨٠٠٠** والكنيسة السماوية هي **٢٨٠٠٠**)¹⁸، فكما ان الكنيسة السماوية هي مقسمة إلى ثلاث رتب، وتسع درجات او طغمت من الملائكة **٢٨٠٠٠**، **٢٨٠٠٠**، **٢٨٠٠٠**، **٢٨٠٠٠**، **٢٨٠٠٠**، **٢٨٠٠٠**، **٢٨٠٠٠**، **٢٨٠٠٠**، **٢٨٠٠٠**، هكذا ايضا في الكنيسة الارضية، الرتب هي مقسمة إلى ثلاث رتب (**٢٨٠٠٠**) وهي (الشماسية، الكهنوتية "القسيسية"، رئاسة الكهنوتية "الاسقفية") وكل منها تضم ثلاث درجات او طغم (**٢٨٠٠٠**)، اي تسع درجات كنسية؛ لأن كما يقول "كتاب الاباء":

تسع درجات الكهنوت بتسع طغمت الملائكة، لأن الكهنة أيضا هم ملائكة جسمانيون وقد جعلوا وسطاء بين الله والبشر، وكما ان أولئك يقسمون إلى ثلاث مراتب وكل مرتبة إلى ثلاث طغمت، العليا والوسطى والسفلى، هكذا ايضا كهنوتنا الارضي يقسم إلى ثلاث مراتب، العليا والوسطى والسفلى اي الحبرية والكهنوتية والشماسية وفي كل مرتبة واحدة من هؤلاء الروحانيين والجسمانيين يوجد العليا والوسطى والسفلى. كما يلي:

السماوية: العليا: الكاروبيون، السرافيون، الكراسي،

الوسطى: الأسياد، القوات، السلاطين،

السفلى: الأركان، رؤساء الملائكة، الملائكة

¹⁸ طيماتئوس الثاني، الأسرار السبعة، الباب 1، الفصل 4.

¹⁹ ابن الطيب، الفقه النصرانية، ج 2، ق 1، ص 112؛ يوسف حبي، مجامع كنيسة المشرق، ق 29، ص 387؛ عيديشوع، مجموعة موجزة لقوانين السنهدوسية، القسم 2، فصل 6، ق 1؛ عيديشوع، نظام الاحكام الكنسية، القسم 1، باب 4، فصل 2؛ شمعون شقلاوي، كتاب الاباء، ترجمة وتحقيق دلي، ص 9 و 11؛ الدسقولية او تعليم الرسل ايضا تقول ان الرتب الكنسية هي مشابه لسمايين. راجع الدسقولية أو التعليم الرسل، تعريب مرقس داود، ص 15؛ وعن شرح وتمييز الطغمت الملائكة عن بعضها راجع نفس المصدر ص 17-19.

الأرضية: العليا: البطريرك، المطران، الاسقف

الوسطى: الاركذياقون، الخوراسقف، القس

السفلى: الشماس انجيلي، الشماس رسائلي، القارئ²⁰.

1.5.2. النظرية الثانية: ترتب الكنيسة وتدبيرها هو مثال لما ورد في العهد القديم:

حسب "قوانين الرسل (27)"، والتي اعتمد عليها اباء كنيستنا في هذه النظرية، ترتيب الرتب الكنسية وتدبيرها هو على مثال لما ورد في العهد القديم حيث يكون رؤساء الكهنة أي البطاركة والمطارنة والاساقفة هم بمنزلة موسى وهارون لبني اسرائيل اللذين كانوا يرؤسون الاحبار والكهنة واللاويين وجميع الشعوب، والكهنة بمنزلة ما كان الكهنة والاحبار لبني اسرائيل؛ والشمامسة بمنزلة من كانوا يقومون بخدمة قبة الزمان والسرادق وتابوت الموائيق من بني لاوي في بني اسرائيل؛ ويكونوا هو بذيقتي (الشمامسة الرسائليين) بمنزلة الاعوان الذين كانوا يحمون لبني اسرائيل، الة القربان، وامتعة بيت قدس الرب²¹. عبيدشوع الصوباوي يقول في كتابه "نظام الاحكام الكنسية" بهذا الصدد: هذه الرتب كانت موجودة في العهد القديم ايضاً حيث، كما يقول القديس مار افرام، رسم الله موسى بطريركاً على جبل سيناء، وموسى رسم اهرون وتسلسلت إلى يوحنا لذلك قال الرب من الواجب ان اعزذ منك. هكذا كان موسى بمثابة البطريرك واهرون بمثابة المطران وابنائهم مثل الاساقفة وبقية ابناء لاوي على مثال الكهنة والشمامسة²².

²⁰ شمعون شقلاوي، كتاب الاباء، ترجمة وتحقيق دلي، ص 11.

²¹ ميكائيل قسارجي، القوانين الغربية لابلية الدمشقي، اطروحة 2009 في المعهد الشرقي روما، ق6، ص 41؛ ق5، عبيدشوع الصوباوي، نظام الاحكام الكنسية، ق5؛ عبيدشوع الصوباوي، قوانين الرسل (27)، ماي، ق5، ص 169؛ انظر ايضاً: ابن الطيب، الفقه النصرانية، ج1، ق 20، ص 14.

²² عبيدشوع، نظام الاحكام الكنسية، القسم 1، باب 4، فصل 3.

1.5.3. النظرية الثالثة: تقسيم الرتب الكنيسة هو مبني على تدبير الرب

حيث ان المسيح نفسه عندما كان على الارض قد خدم باقنوم ناسوته قولاً وفعلاً بنفسه وبواسطة رسله بأوامر منه هذه الدرجات التسع²³.

- 1- القارئ: عند دخول المجمع يوم السبت وقراءته من سفر اشعيا، (لو 4: 16-20)²⁴.
- 2- الرسائلي: عندما جلد بالسوط وطرد من الهيكل التجار وبائعي الحيوانات والصيارفة، (متي 21: 12)²⁵.
- 3- الشماس الانجيلي: عندما كرز، “توبوا فقد اقترب ملكوت السماوات” متي 4: 17²⁶. بعض الاباء يقولون: لقد مارس ربنا نفسه الشماسية حينما غسل أرجل تلاميذه يوم الفصح، (يو 13: 1-16)²⁷.
- 4- القس: عندما عمد قرب عين نون وبارك الخبز والخمر في العلية في الفصح، (متي 26: 26-27)²⁸.
- 5- الفريادوط أو الخور اسقف: عندما ارسل تلاميذه ورسله إلى الخروف الضالة من بيت اسرائيل، (متي 10: 5، 6)²⁹. اما بعض الاباء فيقولون: لقد مارس ربنا نفسه الخور اسقفية حينما نظم التلاميذ اثنين اثنين وارسلهم امام وجهه إلى كل قرية ومدينة، (متي 10: 5-10؛ مر 6: 7-11)³⁰.
- 6- الاركذياقون: عندما رتب خدمة بشارتهم وارسلهم اثنين اثنين، (متي 10: 5-10؛ مر 6: 7-11)³¹. اما بعض الاباء فيقولون: لقد مارس ربنا نفسه الساعور حينما زار القرى والمدن وكان يشفي الاوجاع والامراض ويخرج الشياطين، (متي 9: 35)³².

²³ ابن الطيب، الفقه النصرانية، ج 2، ق 4، ص 112؛ عديشوع، مجموعة موجزة لقوانين السنهادوسية، القسم 2، فصل 6، ق 1؛ شمعون شقلاوي، كتاب الاباء، ترجمة وتحقيق دلي، ص 23-40.

²⁴ عديشوع، مجموعة موجزة لقوانين السنهادوسية، القسم 2، فصل 6، ق 1، نقطة 3؛ ابن الطيب، الفقه النصرانية، ج 2، ق 4، ص 113.

²⁵ نفس المصدر السابق.

²⁶ نفس المصدر السابق.

²⁷ شمعون شقلاوي، كتاب الاباء، ترجمة وتحقيق دلي، ص 38.

²⁸ عديشوع، مجموعة موجزة لقوانين السنهادوسية، القسم 2، فصل 6، ق 1، نقطة 3؛ ابن الطيب، الفقه النصرانية، ج 2، ق 4، ص 113.

²⁹ ابن الطيب ينسبها إلى الاركذياقون وما هو مذكور للاركذياقون ينسبه إلى الخوراسقف، انظر: ابن الطيب، الفقه النصرانية، ج 2، ق 4، ص 113؛ عديشوع، مجموعة موجزة لقوانين السنهادوسية، القسم 2، فصل 6، ق 1، نقطة 3.

³⁰ شمعون شقلاوي، كتاب الاباء، ترجمة وتحقيق دلي، ص 31.

³¹ عديشوع، مجموعة موجزة لقوانين السنهادوسية، القسم 2، فصل 6، ق 1، نقطة 3؛ ابن الطيب، الفقه النصرانية، ج 2، ق 4، ص 113.

³² شمعون شقلاوي، كتاب الاباء، ترجمة وتحقيق دلي، ص 34.

- 7- **الاسقف:** بعد قيامته وظهوره لتلاميذه ونفخ فيهم والتي قبلوا فيها الروح القدس، وحازوا على امسك الخطايا وغفرانها، (يو 20 22-23)³³.
- 8- **المطران:** عندما رفع يده وقدسهم برسم الصليب وارسلهم يتلمذوا الشعب والامم، (متي 28: 18-20)³⁴. أما بعض الاباء فيقولون: لقد مارس ربنا نفسه المطرابولييطية حينما أقام الرئاسة وقال لشمعون "انت ايضاً متى رجعت فثبت أخوتك" (لو 22: 32)³⁵.
- 9- **البطريك الجاثليق:** وهو رأس رئاسات الكنسية، حينما اعطى مفاتيح ملكوت السماوات لسمعان، حيث اقامه رئيساً على الرسل (متي 16: 13-19)، ونائباً عن جميعهم حين قال "ثبت اخوتك" (لو 22: 32) ومثبناً للاساقفة حين انتظروا الرسل لنزول الروح القدس عليهم في العلية (أع 2: 1-4)، واعطاء سلطان لبطرس ليرعى الخرفان والغنم، (يو 21: 15-17)³⁶. أما بعض الاباء فيقولون: لقد مارس ربنا نفسه دور البطريك حينما رفر ف فوق التلاميذ في جبل زيتون³⁷.

توزيع وزنات الدرجات الكنسية:

كما ان الرب في مثل الوزّانات (متي 25: 14-30) اعطى كل واحد من خدمه وزنات حسب قدرته؛ الوزّانات هي المواهب التي يعطيها الرب إلى البشر كل واحد حسب قدرته وامكانيته ودرجته الكنسية؛ هكذا ايضاً في الكنيسة يتم توزيع الوزّانات الممنوحة لدرجات الكنسية لاجل تدبير الطقوس واسرارها، حسب الدرجات وخدمتهم³⁸. فهناك من يقسم الوزّانات ويعطي لشماس وزنة واحدة؛ وللقس وزنّان وللأسقف ثلاثة وزنّات وللمطران أربعة وزنّات وللبطريك خمسة وزنّات³⁹؛ بينما البعض يقولوا ان الشماس له **وزنة واحدة** والقس يقبل وزنّتين اكثر بحيث تكون له **ثلاث وزنّات**، وحدة للشماسية واثنان للكهنوت، ليكمل بهما الاعمال الالهية

³³ عبديشوع، مجموعة موجزة لقوانين السنهدوسية، القسم 2، فصل 6، ق 1، نقطة 3؛ ابن الطيب، الفقه النصرانية، ج 2، ق 4، ص 113.

³⁴ نفي المصدر السابق.

³⁵ شمعون شقلاوي، كتاب الاباء، ترجمة وتحقيق دلي، ص 27.

³⁶ عبديشوع، مجموعة موجزة لقوانين السنهدوسية، القسم 2، فصل 6، ق 1، نقطة 3؛ ابن الطيب، الفقه النصرانية، ج 2، ق 4، ص 113.

³⁷ شمعون شقلاوي، كتاب الاباء، ترجمة وتحقيق دلي، ص 23.

³⁸ وزنّات في الانجيل، متي 25: 15-30.

³⁹ ابن الطيب، الفقه النصرانية، ج 2، ق 3، ص 112.

كالاسرار المقدسة والكرازة والتلمذة؛ أما الاسقف فيقبل إضافة إلى هذه الوزنات الثلاث، أي وزنة الشماسية ووزنتي الكهنوت، وزنتين أخريين بحيث تكون له **خمس وزنات**، لانه مانح الدرجات الكنيسة، حيث تنتقل نعمة الكهنوت بواسطته وخدمته، وبهذه الوزنات الخمسة تكتمل موهبة التدبير الكنسي، كإكمال التوراة بأسفارها الخمسة، وجسم الانسان بحواسه الخمس، واليد باصابعها الخمسة، وللجسد خمسة اقسام، والتدبير الالهي وعنايته بخمس فترات أو مراحل في هذا العالم: الأولى منذ ادم إلى الطوفان، الثانية إلى ابراهيم، الثالث إلى موسى، الرابع إلى المسيح، الخامس من عماد المسيح إلى مجيئه الثاني⁴⁰.

القس الدكتور افريم فيليبوس داود

Fr. Dr. Aphrem Dawood

⁴⁰ يوسف حبي. مجامع كنيسة المشرق، س 18، ص 422؛ عبديشوع. مجموعة موجزة لقوانين السنهدوسية، القسم 2، فصل 6، ق 1؛ ابن الطيب، الفقه النصرانية، ج 2، ق 3، ص 112؛ شمعون شقلاوي، كتاب الاباء، ترجمة وتحقيق دلي، ص 20، 24، 28، 34، 35.